الوحدة الرابعة

الأدب في المملكة العربية السعودية

١

مراحل الأدب السعودي

المرحلة الأولى: من بدء دعوة محمد بن عبد الوهاب حتى تأسيس المملكة (١١٥٧هـ - ١٣٠١هـ):

كانت الدعوة الإصلاحية بداية لازدهار الأدب السعودي الحديث. وانبرى أنصار الدعوة من الأدباء لتوضيح أهدافها والرد على أعدائها، وكان أسلوب الأدب في تلك المرحلة في معظمه تقريريًّا تغلب عليه النزعة العلمية.

أغراض الأدب في هذه المرحلة:

يمكن أن يقال إن أغراض الأدب في هذه الفترة كانت في معظمها تمثل أدب الدعوة وتنحصر في الأغراض التالية:

١. الدعوة إلى تطهير الإسلام من البدع والخرافات.
٢. تأييد الدعوة والدفاع عنها ضد خصومها.
٣. شرح أهداف الدعوة، وإيجاد أسهل الطرائق لتحقيق أهدافها.
٤. مناقشة أفكار المناوئين، والرد عليها وجلاء ما فيها من زيف.

وأما شعر ابن سحمان فتغلب عليه الناحية الفكرية. كما نظم في أغراض أخرى، وأما الشاعر ابن عثيمين فقد قال الشعر كذلك في أكثر من غرض، غير أن المشاركات السياسية هي البارزة في شعره، فقد استأثر المديح بمعظم ديوانه، وكان المديح في هذه الفترة لا يختلف في مضمونه عن مدائح الشعراء القدامى لأمراء زمانهم وعظماء بلادهم، فيمدحونهم بالشجاعة في الحروب، والكرم، ونصر الإسلام، ووراثة المجد كابرًا عن كابر، ويلقِّبون ممدوحهم بالإمام دون الألقاب الأخرى، كالأمير والملك والسلطان.

وكان شعراء هذه المرحلة من الناحية الفنية يعتمدون على تقليد شعراء عصور الضعف (العصرين المملوكي والعثماني) في أساليبهم القائمة على الزخرف اللفظي، والمحسنات البديعية، وفي مضامينهم المعتمدة على الموضوعات التقليدية من مدح وهجاء ورثاء بصورتها المتوارثة عن تلك الفترة، غير أننا نلاحظ أن الفطرة الفنية لبعض أولئك الشعراء أبعدتهم إلى حدّ كبير عن الصفة التقريرية، ومظاهر الركاكة التي كان عليها الشعر في العصر العثماني، وإن لم يتخلَّصوا منها تمامًا. على أن ابن عثيمين كان مرحلة زمنية مستقلة، إذ كان حلقة وصل بين مرحلتي الأدب السعودي، وكان إلى الثانية أقرب، حيث كان عمله في الجزيرة العربية شبيهًا بعمل البارودي في مصر في التمهيد لبعث الشعر ونهضته.

المرحلة الثانية : من تأسيس المملكة (١٣٥١هـ - حتى الآن) :

كانت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الدافع الأول لنهوض الفكر والأدب في المرحلة الأولى، وهي في المرحلة الثانية لايزال لها مفعولها المؤثِّر، تُذكي الأدب وتوجّهه، ولكن تضافرت عوامل أخرى كانت سببًا في اتساع معانيه، وتَنَوُّع أغراضه واتجاهاته الفنية، وأسهمت في رفع مستواه الفكري والفني، وتناول ذلك شكل الأدب ومضمونه.

من عوامل ازدهار الأدب الحديث في المملكة:

١. انتشار التعليم في المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات في أنحاء البلاد. وكانت بداية النهضة التعليمية تأسيس المعاهد العلمية ابتداء من سنة ١٣٤٦هـ بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، ثم المعهد العلمي بالرياض سنة ١٣٧٠هـ الذي تزامن معه افتتاح المدارس والمعاهد والكليات، فكانت كلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٣٦٩هـ أول كلية للتعليم العالي، وابتداء من سنة ١٣٧٧هـ بدأ افتتاح الجامعات التي كانت

جامعة الملك سعود أولها، ثم تقاطر افتتاح الجامعات في أنحاء المملكة.

٢. كثرة المطابع والمكتبات التي أحيت كتب التراث ويسرت على الناس قراءتها. مما أتاح لأدباء المملكة الاطلاع على التراث الأدبي الثَّرّ.

٣. وسائل الإعلام؛ ومنها: الصحافة التي كانت محضنًا للمواهب وميدانًا لتطويرها، وكان أقدمها صحيفة (الحجاز) في المدينة المنورة، وجريدة (القبلة) في مكة المكرمة سنة ١٣٣٤هـ، ثم توالى صدور الصحف فصدرت صحيفة (أم القرى) في مكة المكرمة سنة ١٣٤٣هـ، ومجلة (المنهل) الشهرية في جدة سنة ١٣٥٥ه، وجريدة (الرياض) سنة ١٣٨٥ هـ، وجريدة (الجزيرة) سنة ١٣٩٢هـ في مدينة الرياض، وجريدة (البلاد) في جدة سنة ١٣٨٢هـ، وجريدة (الندوة) في مكة المكرمة سنة١٣٨٣هـ، وجريدة (اليوم) في الدمام سنة ١٣٩٢هـ...

٤. اتصال الأدباء بغيرهم: إما بالاتصال المباشر بالصداقات وتبادل الزيارات، وإما بقراءة الإنتاج الأدبي والنقدي فيما يصدر من الكتب والصحف والمجلات. فاطلع أدباء المملكة على المدارس الأدبية التي ظهرت في الوطن العربي كمدرسة (الإحياء) و(الديوان) و(أبولو) و(الأدب المهجري)، كما اطلعوا على الأدب الأجنبي الشرقي والغربي.

٥. **النوادي الأدبية** التي ترعى النشاط الفكري والثقافي في المدن الكبيرة، وتعرف بالأدباء وإنتاجهم وتطوره. وهي على قسمين: النوادي الرسمية التي أنشأتها الدولة في المدن الكبرى بالمملكة وتسمى باسم المدينة التي هي فيها كنادي الرياض الأدبي، ونادي جدة الأدبي وهكذا، والنوادي الخاصة التي افتتحها أدباء أو أشخاص محبون للأدب والثقافة وهي الصالونات الخاصة، وغالبًا ما تسمى باسم اليوم الذي تنعقد فيه كالاثنينية والخميسية.

نشاطات التعلم

(حلِّل)

١ **قال ابن سحمان:**

نُقيمُ عَلى التَّوحيدِ للَّه رَبِّنا ... وندعوهُ بالإخلاصِ سِرًّا ونجهرُ

وَنَشهَدُ أنَّ اللّٰهَ أَرْسَلَ أحمدًا ... أجلَّ الورى قَدْرًا إذا هو يُذكَرُ

ولا نَعبدُ الأوثانَ بِل نعبدُ الَّذي ... لَهُ الطَّوْلُ والإحْسَانُ، والرُّجْزَ نَهْجُرُ

نَعَمْ لو صَدَقتَ اللّٰه فيما زَعَمتَهُ ... لعاديتَ مَن باللّٰهِ ويحَكَ يَكفُرُ

ووالَيتَ أهلَ الحقِّ سِرًّا وجهرةً ... ولَمّا تُهاجيهِم وللغيرِ تَنصُرُ

انحصر أدب الدعوة في أغراض محددة، بيِّن الغرض الذي تضمنته الأبيات السابقة.

التعريف بالدعوة و أهدافها والدعوة إلي تطهير الإسلام من البدع و الشركيات .

(حلِّل، استنتج)

٢ قال ابن عثيمين في الملك عبد العزيز:

إمـــامٌ عَـلـى نَـهـجِ الـشَّـريـعـةِ سـائـرٌ نُـبـايِـعُـهُ نـحـنُ وأنـتـم ونَـصـدُقُ

ما الغرض الشعري في هذا البيت؟ وبيِّن مضمونه.

المدح : حيث مدح الإمام بأعماله العظيمة و علمه و اتباعه للسنة النبوية و دعوته إلي التوحيد .

الشعر السعودي (أغراضه وموضوعاته الحديثة)

أ) أغراض الشعر السعودي:

١-الغزل:

وله مكان واسع خصب في الشعر السعودي، وله مجالان؛ هما: الوصف الحسي للمرأة ومظاهر جمالها كالثياب والعطور والحلي، والوصف المعنوي لمشاعر الحب من لوعة الحب والشوق وألم الفراق.

فمن الغزل الحسِّيّ قول الشاعر القصيبي:

نفحاتُ عطرك لا تزال تهزني ... نحوَ الحنينِ إليكِ والهيمانِ

فليهنِكِ النغَمُ المحبَّبُ في فمي ... ولتنعمي بالنورِ والتحنانِ

ومن الغزل المعنوي قول عبد الله الفيصل:

ألاقي من عذابكَ ما ألاقي ... وحبُّكَ في حنايا القلبِ باقِ

وتسرفُ في الصدودِ وفي التجنِّي ... وأسرفُ في التِياعي واشتياقي

أصناف الشعراء في الغزل:

والشعراء فيه ثلاث فئات: فئة قلَّ وجود الغزل في شعرهم، وفئة كان معظم شعرهم فيه، وفئة يشكل جزءًا من شعرهم، وهم الغالبية.

فمن الذين قل وجود الغزل في شعرهم: أحمد الغزاوي، وعبد القدوس الأنصاري، وفؤاد شاكر، وعبد الله بن خميس، ومن الشعراء الذين كان الغزل معظم شعرهم: غادة الصحراء، ومحمد الفهد العيسى، وعبد الله الفيصل. ومن الشعراء الذين شكل الغزل جزءًا من شعرهم: طاهر زمخشري، وحسن القرشي، وعبد السلام حافظ، ومحمد هاشم رشيد، وغازي القصيبي.

مناهل الغزل السعودي:

نهل شعر الغزل السعودي من الشعر الجاهلي والإسلامي والعباسي والأندلسي والمعاصر، ومن شواهد الغزل المتأثر بالشعر الجاهلي قول ابن عثيمين:

نظرت إلى الأظعان يوم تحملوا ... فأشرقني طلُّ الدموع ووابلهْ

مضوا ببدورٍ في بروجِ أهلَّةٍ ... بهنَّ حليمُ القلبِ يصبو وجاهلُهْ

ومن الغزل المتأثر بالغزل العباسي والأندلسي، قول عبد الله الفيصل:

يا صغير السنِّ يا مرهفَهُ ... شوق من جافيتَه أتلفَهُ

إن تكنْ تقوى على طول النوى ... فهوَ في بعدِكَ ما أضعفهُ

فجميلٌ منكَ بعدَ الظلم يا ... أملَ المحروم أنْ تنصِفَهُ

كما تأثر الشعر السعودي بمضامين شعر الغزل لدى الرومنسيين كمدرسة أبولو والمهجر، فنجد أحمد عبد الجبار يقول في قصيدة (سارية الأحلام):

على الشطِّ سنًا يبدو ... من الآمالِ يغرينا

وفي البحرِ رؤى ترنو ... عليها السحرُ يسبينا

ظواهر شائعة في الغزل:

رقة الألفاظ، وموسيقية الإيقاع، والجمع بين الصور القديمة والمستحدثة، والعفة.

٢-المديح:

كان شعر المديح الهدف الأول لعدد من الشعراء حتى صار الإنتاج فيه كثيرًا جدًّا. ومن أشكاله:

أ-المدح التقليدي: كانت مضامين المديح -كما هي عند القدماء-فصورة الممدوح ترتكز حول الخصال الحميدة، ويرد في القصيدة وصف المعارك والبطولات؛ من ذلك مدح ابن مُشَرَّف للإمام فيصل رحمه الله:

تــراهُ بفعلِ المكرماتِ مُشمِّرًا ... إذا الجودُ والإقدامُ للناسِ أقعدا

يعاملُ مَنْ يرعى برفقٍ وحكمةٍ ... ويقمعُ منهمْ مَنْ طغى وتمرَّدا

إذا اجتاز قومٌ بالنوالِ أجازهمْ ... فعاشوا بخيرٍ كلما راح أو غدا

ب-المدح بالدفاع عن الشعوب العربية في أزماتها؛ مثل قول فؤاد الخطيب يمدح الملك عبد العزيز -رحمه الله-

لوقوفه مع لبنان:

ووقفتَ ما لبنانُ عنك بمعزلٍ فصدعتَ عنه الغلَّ وهوَ مكبلُ

ويقول السنوسي في الملك سعود رحمه الله:

سعدُ السعودِ المفدى أي نائبةٍ بالعربِ ألوتْ فلم يقعدْ ولم يقمِ؟

ويستجيب لداعيها إذا صرختْ بالمالِ والآلِ والأنصارِ والحشمِ

ج-مواكبة المناسبات والإشادة بالإنجازات: كالتهنئة بدخول شهر رمضان والعيدين، والاحتفالات والمهرجانات وتولي الملك أو العهد، وبرز في هذا المجال من الشعراء: أحمد الغزاوي، وفؤاد شاكر، ومن ذلك مدح الملك عبد العزيز -رحمه الله- بنصرة الإسلام، والقضاء على الفتن، وتوحيد صفوف الأمة، وبث السلام في أرجاء الجزيرة لفؤاد شاكر:

حرمٌ آمنٌ وربٌّ غفورُ ... ومليكٌ بسعيه مشكورُ

آمن الله بالمليك المفدى ... حرمًا آمنًا به موفورُ

كان من قبلُ مسرحًا للعوادي ... يتبارى فيه الدمُ المهدور

٣-الرثاء:

يشابه مضمون شعر الرثاء في الأدب السعودي الرثاء في الشعر العربي القديم، من التسليم بالقضاء، والحزن على الفقيد، والدعاء له. وله مجالات؛ هي:

أ-الشخصيات العامة، فقد تناول رثاء الملوك، ورجال الدعوة، والوزراء والعلماء، ورجالات العرب والمسلمين؛ كرثاء الملك عبد العزيز ووالده وأبنائه رحمهم الله، وأكثر من رثي من العلماء: الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ومن الوزراء والأعيان: عبدالله السليمان، ومحمد الصبان، ويعد فؤاد شاكر أبرز من رثى رجالات العرب، ولا سيما رجال مصر كسعد زغلول وشوقي وحافظ.

فمن رثاء الملك عبد العزيز -رحمه الله- قول الشاعر علي حافظ:

حامي الجزيرة قد ذبنا أسى وضنى ... ولوعة عصفت بالشاب والهرم

ومن المراثي في الملك فيصل -رحمه الله- يقول عبد الله السناني:

لا اعتراضًا على المقاديرِ إنَّا ... أمةٌ وكِّلتْ بها الأرزاءُ

أوفاةً؟ وأمتي تتلظَّى ... وبلادي يدوسها الأدعياءُ

أوفاةً وساعة الصفرِ حرفٌ ... بين كفيكَ كلُّها إصغاءُ

ب- الرثاء الشخصي الذي يتناول أقارب الشاعر، وأصدقاءه ومعارفه؛ ومن ذلك رثاء أحمد قنديل لابنته:

إلى أن أشار الموت نحوك خاطفًا حياتك في صبح من الهول مرعبِ

ورثاء محمد عمر توفيق لابنه، وفيها نفس متشائم:

أحسنتَ يا بنيَّ فالحياةُ التي فارقتها موَّارةٌ بالألم

تاريخها المسطورُ من أحرفٍ قد مُزجتْ من كلِّ حيٍّ بدم

ما أسعدَ السالمَ منها إذا مرَّ بها كالطيفِ أو كالنغم

ومنه رثاء محمد حسن فقي لنفسه:

مَقبرَتي يَبكي الورى غفلةً موتاهُمُ -مثلي-فيا لُلْغباءْ

وكيف يبكي مَن عَداهُ الردى مَن ناله؟ كيف استحقَّ البكاءْ

ب) موضوعات الشعر السعودي الحديثة :

١-القضايا الاجتماعية:

ومن موضوعاتها: تصوير شؤون المجتمع ونقده، وقضية المرأة، ووصف أحاسيس الفقير، والدعوة إلى تمسك المجتمع بالخلق الإسلامي والفضائل المنشودة.

تصوير شؤون المجتمع ونقده:

وكان هدف هذا الشعر إصلاح المجتمع من خلال نقد المظاهر السيئة فيه، كالمتاجرين بالأخلاق لمطامع شخصية، يقول أحمد قنديل:

أهذي هي الأخلاقُ فينا تجارةٌ ... يكاثرُ فيها الزائفُ الكاسدُ النَّدُّ؟
فكلُّ مريدِ الكسبِ فيها موفقٌ ... إذا هوَ لم يعجزْهُ في سوقِها النَّقْدُ
وحسبُكَ بالأخلاقِ تصبحُ ملبسًا ... وصاحبُها في كلِّ يومٍ له بردُ
وأنَّ مجالَ الصدقِ في النفسِ ضيِّقٌ ... فلا صدقَ إلا ما يؤدى بِه القصدُ

ومنه نقد مستغلي الصداقة لمصالحهم؛ كقول سعد البواردي:

يحبُّ بليلٍ ويجفو نهارا

يشجُّ يمينًا ويأسو يسارا

فلا كان خصمًا فكنت الحِذارا

ولا كان خلًّا وقاني العثارا

قضية المرأة:

تناول الشعر الاجتماعي هذه القضية فحض على تعليم الفتاة، ولإبراهيم العلاف في تعليمها من قصيدة ألقاها أمام وزير المعارف آنذاك الملك فهد -رحمه الله- سنة ١٣٧٣هـ:

العلم في شرعة الإسلام مشتركٌ ... ما كان وقفًا على جيلٍ فيحويهِ

والأمهاتُ إذا ما كنَّ في سفهٍ ... فاحكمْ على الجيلِ أن النقصَ حاديهِ

قضية الفقر:

فقد اهتم الشعر بالدعوة إلى بناء علاقات المساواة والمواساة بين أفراد المجتمع، ويبدو في هذا الشعر البعد الديني فهو أدب توجيه وإصلاح، ويعرض إبراهيم الفلالي نموذجين متقابلين للفقراء والمترفين:

أترى ينامُ المترفو ... نَ كنومةِ الرجلِ الفقيرْ؟

أم ذا يغطُّ على التر ... بِ ويوخزون من الحريرْ؟

إن كان ذلك هكذا ... ما قيمة الفَرْشِ الوثيرْ؟

ويقول أحمد العربي عن طفل فقير يوم العيد:

أيـهـا الـعـيـدُ ربَّ طـفـلٍ يـعـاني ... فـيـك مـن بـؤسـهِ عـذابَ الـهـونِ

أيـهـا المـوسـرون رفـقًـا وعـطـفًـا ... وحـنـانًـا بـالـبـائـسِ المـحـزونِ

الدعوة إلى تمسك المجتمع بالخلق الإسلامي والفضائل المنشودة:

وهـو شـعر الأخـلاق والنصائح والحكمة والدعـوة إلى العلم والعمل، يقول العلاف مؤكـدًا دور الدين في بناء الأخلاق ونهضة الأمة:

والـديـن كـنـزُ الـنـهـى فـيـضٌ لمغترف ... في كـلِّ شـأوٍ يـخـطُّ الـدربَ مـأمـونـا

هـو الـفـضـائـلُ قـد شـعَّتْ مـركـزةً ... كـبـؤرةٍ تمـلأ الأقـطـار تمـديـنـا

أغـروا الـشـبـابَ بـه حـتـى يـخـالـطـهُ ... بـروحـه ويـراهُ الخـيـرَ مـشـحـونـا

٢-القضايا الوطنية والسياسية:

أ) **حب الوطن**، والإشادة به والحنين إليه.

حظيت أرجاء الوطن ومدنه باهتمام الشعراء يقول حمزة شحاتة في مدينة جدة:

النهى بين شاطئيك غريقُ والهوى فيك حالمٌ ما يفيقُ

ويقول القصيبي في الرياض عاصمة البلاد:

أحبك حبي عيونَ الرياضِ
يغالبُ فيها الحنينُ الحياءْ
أحبك حبي جبين الرياض
تظل تَلَفَّعُه الكبرياءْ
أحبك حبي دروب الرياض
عناء الرياض صغار الرياض

وهذا عبد الله بن خميس يتغنى بوطنه ويفخر بالذود عنه قائلاً:

أنا مَنْ بنى هذا الكيانَ جدودُه ... بالعزم والقبِّ الجيادِ وبالقنا
أنا من أنا إن لمْ أقدمْ مهجتي ... دونَ الحمى برًّا فداءً هيِّنا
وطني وقومي أمتي وعقيدتي ... إنْ لمْ أفدِّيها وإلا من أنا

ب) قضايا الشعوب العربية ومقاومتها الاستعمار.

تناول الشعر السياسي قضايا الشعوب العربية ومقاومتها الاستعمار، كثورة الجزائر، وقضية فلسطين واحتلال الأرض المقدسة وتركز الشعر في وصف مشاعر الغضب من الاحتلال، وتصوير الآلام والمقاومة.

ومن الإشادة بالبطولة الجزائرية قول إبراهيم الدامغ:

يا روابي الخلدِ يا مهـ ... ـد الأباةِ الثائرينا
أي نورٍ في رباك الـ ... ـخضر تهديه القرونا
أي عزٍ في ذراكِ الشـ ... ـمِّ سامٍ خبرينا

وقد ظهرت دواوين كاملة حول قضية فلسطين من مثل: (فلسطين وجرح الكبرياء) لحسن القرشي، و(صفارة الإنذار) لسعد البواردي، و(نار) لأحمد قنديل، و(من الخيام) لطاهر زمخشري، و(شعاع الأمل) لصالح العثيمين.

يقول حسين عرب:

لبيكَ يا مسرى النبي ... ويا ميادينَ الجدود !
جئنا إليك وبأسنا الـ ... ـموهوب من بأسِ الحديد
لنجددَ اليرموكَ ثا ... نيةً بآياتِ الخلود

وقد واكب الشعر قضية فلسطين من بدايتها، ونكباتها، وأنكر ظلم الدول المستعمرة، وحمل أحيانا لهجة التهديد والوعيد، وأشاد بالفداء والتضحية في سبيل استعادة الحق، وتحدث عن الأماكن المقدسة السليبة محركًا الشعور الديني تجاهها، ولم يخنع للتشاؤم، بل كان من أصوات الأمل، يقول القرشي:

ربى القدس يا مَهْيَعَ الذكريا ... ت ومجلى النبوّاتِ إنا هنا
فداؤك ما تلد الأمها ... ت حتى تحقّقَ فيك المنى

نشاطات التعلم

(حلِّل، استنتج)

١ قال محمود عارف في قصيدته (موكب):

وسبحنا طيفينِ في لجج الصمـ ـت إلى عالمٍ نديِّ الوَسامِ
فاحتوانا الهوى وظلَّلَ قلبيـ ـنا بثوبيً طهارة و وئامَ
وشربناه من كؤوسٍ عفافٍ ونهلناه من لذيذِ انسجامِ
رحلةٌ في الفضاء فوقَ السماوا تِ، وطيِّ النسيمِ لا في الرغامِ

دلِّل على الظواهر الشائعة لشعر الغزل من الأبيات السابقة.

١. رقة الألفاظ مثل (ندي الوسام – الهوي – توبي طهارة – نهلناه ....
٢. موسيقية الإيقاع في الوزن و القافية .
٣. الجمع بين الصور القديمة و الصور المستحدثة مثل (سبحنا طيفين – احتوانا – الهوي – رحلة في الفضاء فوق السماوات .

(استنتج)

٢ قال عبد الله بن خميس يمدح الملك سعود رحمه الله:

عشقتْ مودتَه القلوبُ فلن ترى ... قلبًا بغير سموه موصولا

لا غروَ أنْ جزتَ المدى فلطالما ... تبع الفروعُ الناميات أصولا

فأبوك لم يأتِ الزمانُ بمثله ... مُسْتَخْلَفًا بعدَ القرون الأولى

ومضيت تخترقُ الصفوفَ مغامرًا ... حتى سلكتَ إلى علاه سبيلا

استخرج مضمون شعر المديح من الأبيات السابقة.

مضمون المديح هنا يتركز حول الخصال الحميدة للممدوح و أفعاله العظيمة التي أثرت القلوب و العقول.

(استنتج)

٣ قال محمد فقي في رثاء عبد الله السليمان:

يا فقيدًا ضجت عليه الأمانيُّ وضجَّتْ لفقده الأوطارُ

أذهل الناسَ من شبابك والشيـ ـبِ ولاءٌ وفطنةٌ واقتدارُ

ما مجال الرثاء في الأبيات السابقة؟

رثاء الشخصيات العامة

(حلِّل، استنتج)

٤ بيِّن موضوعات الأبيات التالية:

أ-قال محمد سرور الصبان داعيًا للتقدم والطموح:

مَنْ لي بشعبٍ عالمٍ متنوّرٍ ... يسعى لهدم رذائل العاداتِ

من لي بشعبٍ نابهٍ متيقظٍ ... ثبتِ الجنانِ وصادقِ العزماتِ

إن البلادَ بأهلها فبجهلهمْ ... تشقى وتلقى أعظمَ النكباتِ

وإذا توحَّدت الجهود لخيرها ... سعدتْ ونالتْ أرفعَ الدرجاتِ

موضوعه : (حب الوطن) .

ب-قال ابن خميس عن الفتاة:

يا نصيرَ العلمِ هل من شرعةٍ ... تمنع التعليمَ عن ذاتِ الخِبَا

إنها في ذاتِها مدرسةٌ ... إنْ خبيثًا أنجبتْ أو طيِّبا

موضوعه : (قضايا أجتماعية) .

الاتجاهات الفنية في الشعر السعودي

أ) الاتجاه التقليدي المحافظ:

وظهر ابتداء من القرن الرابع عشر الهجري، وذلك لصلة شعرائه بالتراث العربي مما اتضح في شعرهم، ومن أمثلته: تأثر ابن عثيمين بأبي تمام في قصيدته (العز والمجد)، وتأثر أحمد الغزاوي بأبي فراس، وتأثر حسين سرحان بحياة البادية في ديوان (أجنحة بلا ريش)، يقول ابن عثيمين:

العزُّ والمجدُ في الهنديّةِ القضبِ لا في الرَّسائلِ والتنميقِ للخطبِ

وقد احتذى قصيدة أبي تمام المشهورة:

السيفُ أصدقَ أنباءً من الكتبِ في حدِّهِ الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

تجلى هذا الاتجاه في ثلاثة أنماط من الشعراء:

١. نمـط المقلدين لشـعر العصـور المتتابعة المليء بفنـون البديع،

ومنهم عمر بري وعبد العزيز بن حمد المبارك.

٢. نمط النظَّامين: الذين خلطوا الشعر بالعلم، ومنهم ابن سحمان.

٣. نمـط شـعراء الديباجـة الذين أعادوا نقاء الشـعر وخففـوا من البديـع، واهتموا بالاتكاء على تقليد الشـعر القديم واتباعه والمحافظة على قواعده وأبرزهم ابن عثيمين.

سمات الاتجاه التقليدي المحافظ:

١. الأسلوب الرصين واللغة الفخمة والاقتدار اللغوي.
٢. ذوبان الشخصية في قوالب الأدب القديم وأساليبه التعبيرية.
٣. كثرة إيراد أسماء الأماكن والأشخاص.
٤. صفاء الإيقاع الشعري الرنان وطلاوته وقوة المطالع.
٥. طول النفس واختيار البحور الطويلة.
٦. الصور المكررة المستمدة من الشعر القديم.
٧. كثرة الاقتباسات والتضمينات من القرآن والحديث والأمثال والأشعار الأخرى.
٨. العناية بالموضوعات القديمة كالمديح والرثاء.

ومن شعراء هذا الاتجاه: أحمد الغزاوي، وفؤاد شاكر، وعبد الله بن خميس، وزاهر الألمعي، وحسين سرحان، وأحمد محمد جمال.

ب) اتجاه المزاوجة بين المحافظة والتجديد:

يشكل هذا الاتجاه محطة الانتقال من القديم إلى الجديد، ويقوم على المزاوجة بين المحافظة والتجديد، فله من المحافظة الديباجة الصافية والأسلوب القديم، وله من التجديد تنوع في الموضوعات والتحام بالأمة ومعالجة لأمور المجتمع وإجادة في الوصف مع التأثر بفن مدرسة الديوان في وصف مظاهر الحضارة، والتأثر بالفكر، والثقافة، والصور.

يقول محمد السنوسي في عاطفة إنسانية تدعو إلى السلام:

عيشوا على الأرضِ أحبابًا وإخوانا ... ونسقوها أزاهيرًا وريحانا

وطهِّروها من الأحقادِ واتخذوا ... طريقَكمْ في سبيلِ الحقِّ أعوانا

ليسَ الحضارةُ صاروخًا وقنبلةً ... ولا التمدنُ أقمارًا وأفرانا

إنَّ الحضارةَ أسماها وأرفعَها ... أنْ تُحسنَ المشيَ فوقَ الأرضِ إنسانا

سمات اتجاه المزاوجة:

١. يتميز أسلوبهم بالحنين إلى الأساليب القديمة وتكرار قوالبها، وبإشراق اللغة وقوتها، مع الثراء اللفظي والقدرة على التلاعب بالألفاظ.

٢. الإكثار من التزام القافية والبحر الواحد، وفي قوافيهم إحكام وتنويع مع إيثار توحيد القافية.

٣. الاقتباس من الشعر القديم وبخاصة في شعر الغزل والمدح، وتأثر بالمذاهب الجديدة كأبولو والمهجريين في الشعر الوجداني، واقتباس من الأدب الأجنبي.

٤. مواكبة الأحداث العربية كاحتلال فلسطين، وثورة الجزائر ضد المحتل، والقضايا الإنسانية كالعدالة والسلام والمساواة.

٥. معالجة قضايا المجتمع ومشكلاته، كقضية المرأة، والفقر، ونقد المجتمع.

شعراء المزاوجة: وهم على فئات:

١. من عنوا بالمديح والمناسبات مع بقية أغراض الشعر، كالسنوسي، وعبد القدوس الأنصاري، ومحمود عارف، وطاهر زمخشري، وعبدالرحمن العشماوي.

٢. من نوَّعوا أغراضهم، كحسين عرب، ومحمد سرور الصبان، ومحمد عمر توفيق، ومحمد علي مغربي، وعبداللطيف أبو السمح.

٣. من عنوا بالشعر الذاتي، كالحجي، والفلالي، وعبدالله الفيصل، وعثمان بن سيار.

ج) الاتجاه التجديدي:

واكب الاتجاه التجديدي الاتجاه السابق حتى طغى على الساحة، ومر بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: كان من أوائل المجددين شاعران أحدهما حاول التجديد في المضمون، والآخر في الشكل، فأما أحمد العربي فقد اهتم بالشعر الاجتماعي ومنه قصيدته (أيها العيد)، وأما محمد عمر عرب فقد تأثر بشعراء المهجر في الابتعاد عن الخطابة والمباشرة، واختيار البحور الخفيفة والمجزوءة، والمزاوجة بين القوافي، ومن شعره:

يـا بُـلـبـلَ الـروضـةِ حـيِّ الـصـبـاحْ
مُـقـبِّـلاً عـنـي ثـغـورَ الأقـــاحْ
واصدحْ فإني مولهٌ مولعٌ تيَّمهُ الحبُّ
واعـزفْ فـإني قـد دهـتـني الشجونْ
ومـضَّـنـي الـوجـدُ ولا مِـنْ مُـعـيـنْ

المرحلة الثانية: واصل محمد حسن عواد تجديده فنقل الشعر من طور المحاولات إلى دروب معبدة، ونقل مؤثرات الشعر من أدب المهجر والشام -الذي لم يخرج عنه الجيل الأول-إلى المزاوجة بين مذاهب التجديد ولاسيما مدرسة أبولو والديوان، فكان من جيل هذا المرحلة أحمد عبد الجبار، ومحمد حسن فقي، وأحمد قنديل، وعبدالسلام حافظ، وقد اهتموا بالحد من شعر المناسبات في مقابل الاهتمام بالشعر الفردي والوجداني، يقول محمد حسن عواد في قصيدته (الشعر عقل لا لحن):

واسمعي العقلَ شاعرًا واتركي القلـ ـبَ إذا ما حباكِ شعرَ الجنونِ
وانبذي الزاعمينَ أن مجالَ الشـ ـعرِ في مائعِ الهوى والفتونِ
زاعمي الشعر معزفًا عاطفيًّا يتنزَّى بمغرياتِ الشجونِ

كما جدد هذا الجيل في الأوزان بكتابته شعر التفعيلة ودعوته إليه وإلى الوحدة المعنوية للقصيدة، ومنهم شعراء اشتهروا بالوجدانيات والتجديد في الوصف والإبداع وفي الخيال والديباجة المشرقة، وأبرز مثال على ذلك الشاعر الدكتور غازي القصيبي.

المرحلة الثالثة: ظهور جماعة من الشعراء اهتموا بالشعر الاجتماعي والأسلوب الذاتي، والتعبير عن قضايا الأمة، وكان أبرزهم سعد البواردي الذي يقول:

اصدحْ بشعركَ لا تسلْ وانثرْ قصيدَكَ كالأسلْ
ما الشعرُ أنْ تصفَ الهوى أو أنْ تغرِّدَ للقُبَلْ
الشعرُ صيحةُ تائهٍ ضلَّتْ بزورقِهِ السُبُلْ
الشعرُ أنْ تبني الحياـ ـةَ وأنْ تردَّ صدى الأملْ
الشعرُ إيقاعُ الحيا ةِ وصوتُ عزَّتِها الأجلْ

كما اهتموا بقضايا المجتمع من فقر وجهل وحرمان، والقضايا العربية كالوحدة والثورات العربية ضد الاحتلال في فلسطين والجزائر، إلى جانب اهتمامهم بالقضايا الإنسانية كالحرية ومحاربة التمييز.

ومن شعراء هذا الاتجاه: إبراهيم الدامغ، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمن العبيد، وعبد الله عبد الوهاب، وعبد الله الحمد السناني، ومحمد الرميح، وناصر أبو حيمد، وأحمد الصالح، الذين مالوا إلى الرمزية لطرح أفكارهم دون اصطدامها بالأعراف. إضافة إلى الجيل الثالث من الشعراء، الذين شكلوا ما سُمي بـ(تيار الحداثة) وهو تيّار نشط في طرح نتاجه الادبي في الصحافة المحلية وبعض النوادي الأدبية، وقد واجه أصحاب هذا الاتجاه نقدًا شديدًا ممن يدعون أن فيما يطرحون مخالفة لقيم المجتمع ومبادئه، وكانت السمة الأبرز في نتاجهم الأدبي تتجلى في النزوع إلى الرمزية، والتشبث بالغموض، بالإضافة إلى التزام شعر التفعيلة أو الشعر الحر (المنثور) . ومن أبرز رواد هذا التيار محمد العلي، وسعد الحميدين، ومحمد جبر الحربي، وعبدالله الصيخان، ومحمد الثبيتي.

قال عبد الله الزيد في قصيدته (وجع المسافة بين دمك وثلاجة الموتى) في أخيه (محمد):

من قبل أن يأتي إليّ

مدارُ نعيك ..

عادني ذاك المساءُ..

بكل أمزجة التوتر عادني..

وبعقم رائحة النّدوب..

ولقد أعاد الشؤمُ شكلَ جباهنا ..

والبؤسُ فوق جدارنا..

نارٌ من الشهقات أهدرها العزاءْ..

صمتت بشارعنا الخُطى..

والضوء ..

حشرج في المصابيح التي أحببتها..

وأنا..

دوار في الشروع..

دمي ..

شروع في الدوار..

أسندت رأسي للغبار..

ولغُصّةٍ

جادت بها رئة البكاء

لكلمة ممخورة ..

يتفضل المستعجلون بوقعها..

فأردها .. بالدمع..

أو بالشعر...

يسرج داخلي بدم الرجاء...

سمات الاتجاه التجديدي:

١. التأثر بالأدب العربي الحديث، وبشعرائه الرومنسيين؛ كأبي القاسم الشابي، وإبراهيم ناجي، وبالشعراء المهجريين؛ كإيليا أبي ماضي، وبشعراء الاتجاه الاجتماعي، وشعراء التفعيلة.

٢. التجديد في الأساليب، ومن ذلك:

أ. تآلف الصور والحركة والتشخيص في الموضوعات الذاتية، وبخاصة وصف الطبيعة.

ب. ربط المعاني بالعواطف، فتجري القصيدة منسابة.

ج. الأسلوب القصصي.

د. الرقة والهمس والبعد عن الغلظة والجزالة.

ه. التجديد في موسيقا الشعر باستعمال شعر التفعيلة.

٣. التجديد في المضمون، ومنه:

أ. التجربة الذاتية المطبوعة بالألم النفسي والهروب إلى الطبيعة، والحنين إلى الماضي، والحيرة والتساؤل والتشاؤم والقلق نتيجة لطموح أصحاب هذا الاتجاه نحو المثل العليا واصطدامهم بالواقع.

ب. الاهتمام بالقضايا الوطنية والسياسية بعد أحداث فلسطين المتلاحقة، كقضية الوحدة العربية، والنضال ضد الاستعمار.

ج. الاهتمام بالقضايا الإنسانية، كثورات الشعوب ضد الاستعمار.

د. الاهتمام بأمور المجتمع الواقعية، فكثر الشعر الاجتماعي المهتم بمعالجة قضايا التعليم والمرأة، وشعر النقد الاجتماعي والفكاهي.

هـ. تأثر الغزل عند المجددين بأسلوب نزار قباني المتسم بالنرجسية والحسية.

نشاطات التعلم

(حلّل، استنتج)

١ ما الاتجاه الفني الذي تمثّله الأبيات التالية، مبيِّنا سمات الاتجاه البارزة فيها:

أ-يقول عثمان بن سيار، وفي أبياته يبدو حنين إلى الأسلوب القديم وقوالبه:

يراوحني منكِ الهوى وأباكرُهْ ... فلا هوَ ينساني ولا أنا ناكرهْ

أفتِّشُ عن طيفي الذي زارَ موهنًا ... وقد طار عني في دجى الليلِ طائرهْ

وما الطيفُ إلا جاحمُ الشوقِ كلما ... دجا الليلُ وافتنا سِراعًا عساكرهْ

الاتجاه التقليدي المحافظ : و من سماته الأسلوب الرصين و اللغة الفخمة و المقدرة اللغوية و العناية بالموضوعات القديمة و الشخصية في قوالب الأدب القديم .

ب-يقول محمد هاشم رشيد عن فقيرة:

أبصرتها والليلُ داجٍ رهيبْ ... مُحْلَولِكُ الآفاقِ عالي الجناحْ

والنجم يلقي نظراتِ الغريبْ ... مرتعشًا يرقبُ ضوءَ الصباحْ

نامتْ على الأرضِ وطفلٌ صغيرْ ... موسدٌ ساعدَها المجهدا

تضمُّهُ والريحُ كالزمهرير ... ترعشُ كفيها وتطوي اليدا

الاتجاه التجديدي : و يبرز فيه الاهتمام بالشعر الاجتماعي و الاهتمام بقضايا المجتمع من فقر و جهل و حرمان .

٤

نماذج من الشعر السعودي

١ العزّ والمجد لمحمد بن عثيمين

العِزُّ والمَجْدُ في الهِنْدِيَّةِ القُضُبِ ... لا في الرَّسائلِ والتَّنْميقِ لِلْخُطَبِ

تَقْضي المواضي فَيَمْضي حُكْمُها أَمَمًا ... إنْ خالَجَ الشَّكُّ رَأيَ الحاذِقِ الأَرِبِ

وَلَيْسَ يَبْني العُلا إلا نَدًى وَوَغًى ... هُما المَعارِجُ للأسنى مِنَ الرُّتَبِ

ومُشْمَعِلٌّ أخو عَزْمٍ يُشَيِّعُهُ ... قَلْبٌ صَرُومٌ إذا ما هَمَّ لَمْ يَهَبِ

لِلَّهِ طَلاَّبُ أَوْتارٍ أَعَدَّ لَها ... سَيْرًا حَثِيثًا بِعَزْمٍ غَيْرِ مُؤْتَشِبِ

ذاكَ الإمامُ الذي كادت عزائمُهُ ... تَسْمُو بِهِ فَوْقَ هامِ النَّسْرِ والقُطُبِ

عَبْدُالعَزيزِ الذي ذَلَّتْ لِسَطْوَتِهِ ... شُوسُ الجَبابِرِ مِنْ عُجْمٍ ومِنْ عَرَبِ

لَيْثُ اللُّيُوثِ أَخُو الهَيْجاءِ مُضْرِمُها ... السَّيِّدُ المُنْجِبُ ابْنُ السّادَةِ النُّجُبِ

قَوْمٌ هُمُ زِينَةُ الدُّنيا وَبَهْجَتُها ... وَهُمْ لَها عُمُدٌ مَمْدُودَةُ الطُّنُبِ

لَكِنَّ شَمْسَ مُلُوكِ الأَرْضِ قاطِبَةً ... عَبْدُ العَزِيزِ بِلا مَيْنٍ وَلا كَذِبِ

احفظ من القصيدة الأبيات الخمسة الأولى.

المفردات:

الهندية القضب: السيوف القاطعة. المواضي: السيوف. أممًا: قُدمًا. الأرب: الذكي البصير. الندى: الكرم. الوغى: الحرب. المعارج: جمع معراج، وهو السلّم. مشمعل: نشيط. يشيعه: يصاحبه. الصروم: القوي الشجاع. مؤتشب: مَعِيب. النسر: نجم في السماء، وكذلك القطب.

التعليق على النص:

بدأ الشاعر قصيدته بحِكَم تضمَّنت بعض صفات الملك عبدالعزيز، فالعزُّ والمجد لا يتحقَّقان للمرء بالرسائل المنمَّقة والخطب الرنّانة، بل بالشجاعة والإقدام في الحرب.

ثم انتقل إلى مدح الملك عبد العزيز -رحمه الله- وذكر مناقبه وصفاته، فالعُلا لا يُبنى إلا بمثل صفات الملك عبدالعزيز من كرم وشجاعة يصعدان بالمرء إلى أعلى منزلة، ومن قوة ونشاط يصاحبهما قلب لا يعرف الخوف والوجل، ومن حكمة وتخطيط يقضي بأن يُعِدّ لكلِّ أمر عدَّته ويضيف إلى تلك الصفات صفاتٍ أخرى هي محامد العصر مثل: صفة الإمامة، وغيرها من الصفات التي وردت في النص.

(افهم)

١ مستعينًا بالسياق أو بمعجمك، اشرح معاني المفردات التالية:

شوس	مفردها أشوس و هو المتكبر أو المختال .
الطُّنُب	حبل يشد به الجناء و السرادق.
المَيْن	الكذب

(حلِّل، وازن)

٢ عارض ابن عثيمين بقصيدته قصيدة أبي تمام الشهيرة بمطلعها:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ

بعد الرجوع إلى القصيدة في أحد مراجعك وضح أَوْجُهَ هذه المعارضة.

١. المعارضة في المعني و الموضوع .

٢. المعارضة في اتحاد الوزن و القافية.

٣. الموسيقي الداخلية .

(حلِّل)

٣ وضِّح الصورة البيانية في البيت السادس.

البيت كناية عن رفعة الملك و نظمته و سموه بأفعاله

(حلِّل، ركِّب)

٤ رسم الشاعر في البيتين الأخيرين صورة حسية للممدوح. أعد صياغتها بأسلوبك.

الممدوح هو زينة الدنيا و بهجتها و هو و عائلتها عماد هذه البلاد و مصدر قوتها - و عبد العزيز كالشمس بين ملوك الأرض في سطوح نجمه و فضله.

(حلِّل، استنتج)

٥ إلى أي اتجاه تنتمي هذه القصيدة. علّل لما تقول.

المزاوجة بين المحافظة و لتجديد : حيث التجربة الذاتية من حبه للملك عبد العزيز و المزاوجة بين التجديد و المحافظة حيث المحافظة علي الوزن و القافية و البحر الواحد و الاقتباس من الشعر القديم و خاصة في المدح .

٥

نماذج من الشعر السعودي

٢ أَذانُ الفَجْر لمحمد بن علي السنوسي

ارتِفاعُ الأَذانِ فَوْقَ المآذِنْ ... في انْبِلاجِ الصَّباحِ واللَّيْلُ ساكِنْ

دَعْوَةٌ تَحْمِلُ الحَياةَ إلى الكَوْ ... نِ وَسُكّانِه قُرًى وَمَدائِنْ

وَانْطِلاقٌ إلى الفَلاحِ إلى الخَيْـ ... ـرِ إلى الحَقِّ وَالهُدى والمَحاسِنْ

كُلَّما رَدَّدَ المُؤَذِّنُ لَفْظًا ... شَعْشَعَ النُّورُ وانْجَلى كُلُّ غايِنْ

تَتَنَدّى بِهِ النُّفُوسُ وَتَرْتا ... حُ ارْتِياحَ الرُّبا بِقَطْرِ الهَواتِنْ

كُلُّ حَرْفٍ مِنْ لَفْظِهِ كُلُّ مَعْنًى ... مِنْ مَعانِيهِ يَسْتَثِيرُ الكَوامِنْ

رَدَّدَتْهُ مَنابِرٌ وَقِبابٌ ... تَتَعالى وَرَجَّعَتْها مَلاسِنْ

أَذَّنَ الفَجْرُ يا فُؤادِي وَلاحَتْ ... قَسَماتُ الضِّياءِ فاسمَعْ

وَتَأَمَّلْ رُؤًى تَشِفُّ ودُنْيًا ... وَعايِنْ تَتَجَلّى سَرائِرُ وَعلائِنْ

أَشْرَقَتْ فامَّحى الظَّلامُ وَزالَتْ ... كِسَفٌ مِنْ سَحائِبٍ وَدَجائِنْ

فالْتَمِسْ مِنْ خَزائِنِ اللهِ ما شِئْـ ... ـتَ نَوالا فليسَ لِلّهِ خازِنْ

المفردات:

انجلى: زال وانكشف. غاين: من غين على قلبه غَينًا إذا غَشيَه أمر ما.

كسف: قطع. دجائن: من الدَّجَن، وهو تغطية الغيم للأرض. أو من الدُّجنة: وهي الظلمة.

التعليق على النص:

تمرُّ على المرء في حياته أشياء كثيرة لا يتوقَّف عندها، إمَّا لأنه اعتادها، وإمَّا لأنه لم يُرزق القدرة على النظر فيها والتدبُّر في تكوينها. فالأذان من تلك الأشياء التي اعتادت آذاننا سماعها، ولكن الشاعر السنوسي أوتي الفطرة الشعرية، ورقة الإحساس، وعمق الفكر، ولحدَّة عاطفته وسرعة انفعاله لم يكن ليترك الأذان يمرُّ على سمعه دون أن يُظْهر حقيقة تأثيره على نفسه.

نشاطات التعلم

(حلِّل)

١ ما الفكرة الرئيسة التي يدور حولها النص؟ وكيف تناولها الشاعر؟

روعة الأذان و تأثر الشاعر به ، تناول الآذان بأنه يحمل النور للدنيا و الجند لأهلها و ترتاح له النفوس و حروفه التي تستثير العواطف والمشاعر و تمحو الظلام .

(حلِّل)

٢ بيّن المُحَسِّنينِ البديعيين في البيت الأول.

١. التصريح في مطلع القصيدة في قوله : (المأذن – ساكن) .
٢. التضاد بين (انبلاج الصباح – الليل ساكن) .

(حلِّل، استنتج)

٣ تحدَّث عن ألفاظ النص، وموسيقاه، ومدى مناسبة النون الساكنة قافيةً للقصيدة.

ألفاظ النص دقيقة تتسم بالفردية و الجمال معبرة عن عاطفة الشاعر و تأثره بالأذان و رقته و ما يثيره في نفسه من مشاعر و أحاسيس . و مناسبة النون الساكنة لحالة السكون و الهدوء و الخشوع التي تلازم الآذان و ما يبعثه في النفس من راحة و طمأنينة.

(استنتج)

٤ علام يدل التضعيف في كلمة (رجَّعتها) الواردة في البيت السابع؟

يدل علي الكثرة (كثرة المؤمنين الذين يرددون ألفاظ الآذان مع المؤذن).

٦

نماذج من الشعر السعودي

٣ حديقة الغروب، لغازي القصيبي

خمسٌ وستُونَ في أجفان إعصارِ ... أما سئمتَ ارتحالا أيّها الساري؟

أما مللتَ من الأسفارِ ما هدأت ... إلا وألقتك في وعثاءِ أسفارِ؟

أما تَعِبتَ من الأعداءِ مَا برحوا ... يحاورونكَ بالكبريتِ والنارِ

الصحبُ أين رفاقُ العمرِ هل بَقِيَتْ ... سوى ثُمالةِ أيامٍ وتذكارِ

بلى اكتفيتُ وأضناني السرى وشكا ... قلبي العناءَ ولكن تلك أقداري

ويا بلادا نذرت العمر زَهرتَه ... لعزّها دُمتِ إني حان إبحاري

تركتُ بين رمال البيد أغنيتي ... وعند شاطئكِ المسحورِ أسماري

إن ساءلوكِ فقولي لم أبعْ قلمي ... ولم أدنّس بسوق الزيف أفكاري

يا عالمَ الغيبِ ذنبي أنتَ تعرفُه ... وأنت تعلمُ إعلاني وإسراري

وأنتَ أدرى بإيمانٍ مننتَ به أحببتُ ... علي ما خدشته كل أوزاري

لقياكَ حسن الظن يشفع لي ... أيرتُجى العفو إلاّ عند غفَّارِ؟

احفظ من القصيدة الأبيات الخمسة الأولى.

المفردات:

وعثاء: مشقة وتعب.

ثمالة: بَقِيَّة يسيرة.

نشاطات التعلم

(حلِّل)

١ ما الفكرة الرئيسة التي يدور حولها النص؟ وكيف تناولها الشاعر؟

(رثاء النفس) تناول الشاعر هذه الفكرة مخاطباً نفسه منبهاً و مخدراً لها من و نور رحيلها عن هذه الدنيا بعد أن بلغ الخامسة و الستين من العمر قضاها في الشعر و الترحال والعمل و الانشغال بالدنيا ثم يطلب من ربه المغفرة لذنوبه - و يقر بإيمانه لله و استعداده للقائه .

(استنتج)

٢ في البيت التاسع محسن بديعي، حدِّده، وبيِّن نوعه.

التضاد في قوله (إعلاني و إسراري) .

(استنتج، قوّم)

٣ ما نوع العاطفة في هذه القصيدة؟ وكيف ترى صدقها وقوتها؟

عاطفة الشوق للقاء الله و الاستعداد للآخرة .

العاطفة الصادقة قوية لأنها ذاتية معبرة عما يشعر به الشاعر من كبر سنه و دنو أجله و استعداده للآخرة .

(حلِّل وازن)

٤ **قال الشاعر مالك بن الريب في قصيدته التي مطلعها:**

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا

فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه ... وليت الغضى ماشى الركاب لياليا

لقد كان في أهل الغضى لو دنا الغضى ... مزارٌ ولكن الغضى ليس دانيا

ألم ترني بعت الضلالة بالهدى ... وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا

بعد الرجوع إلى القصيدة في أحد مراجعك أجر موازنة بينها وبين قصيدة القصيبي فيما يلي:

الموضوع	....
الألفاظ والمعاني	....

الخطوة الثانية من المشروع

إلى أي اتجاه فني يندرج تحته نص مشروع الوحدة؟ بيِّن سمات الاتجاه البارزة فيه، مدعمًا ذلك بما يؤيده من النص.

النثر السعودي (أنواعه واتجاهاته الفنية)

ينحصر النثر الفنِّي في الأدب السعودي المعاصر في نوعين: فنِّ القصة وفنِّ المقالة. أما فنُّ المسرحية فما زال في بداية ظهوره. ونلاحظ أن فنَّ المقالة تفوق عند الأدباء السعوديين على فنِّ القصة بأنواعها المختلفة كمًّا وكيفًا. كما نلاحظ كذلك أن بعض الشعراء السعوديين شاركوا في الكتابة في هذين الفنين النثريين مثل: عبدالقدوس الأنصاري، ومحمد سعيد العامودي، وسعد البواردي، وطاهر زمخشري، وحسن عبدالله القرشي، وجميعهم كتبوا القصة، أما القصَّاصون الآخرون فلم يُعْرَف عنهم نظم الشعر إلا فيما ندر، وكذلك بالنسبة للمقالة فإن معظم الشعراء قد شاركوا في كتابتها.

أ) فن القصة والرواية :

مرت القصة السعودية بثلاث مراحل؛ هي:

مرحلة المحاولات الأولى: من ١٣٥٠-١٣٨٠هـ تقريبًا:

ظهرت قصة (التوأمان) لعبد القدوس الأنصاري، وهي رواية تعليمية إصلاحية حول إثبات الهوية العربية، ثم كانت قصة (فكرة) لأحمد السباعي الخطوة الثانية نحو القصة الفنية الجامعة بين الواقع والخيال، مع تخلي أسلوبها عن الوعظ المباشر وهي عن فتاة تعيش بين البادية والحاضرة، وقصة (البعث) لمحمد علي مغربي التي اتسمت بجمال الأسلوب والوصف وهي عن شاب سعودي ورحلته للعلاج إلى الهند ونجاحه في التجارة، ثم بدأ ظهور القصة القصيرة حجمًا كقصة (رامز) لمحمد العامودي ١٣٥٥هـ، وهي تفتقد تركيز الأقصوصة، وشمولية القصة، وتعتمد على المصادفة، وعلى الأسلوب التقريري.

المرحلة الثانية: بداية إثبات الذات: من ١٣٨٠هـ - ١٤٠٠ هـ:

تميزت هذه المرحلة بعودة الشباب المثقف، وازدياد الصحف، وإدراك البناء الفني المتكامل للقصة. وكان رائد القصة (حامد دمنهوري) بروايتيه (ثمن التضحية) و(مرت الأيام)، وفيهما يتتبع البطل من لحظة إحساسه بالمسؤولية إلى لحظة نجاحه في حياته العامة، واعتمد على أسلوب (الاستبطان) أي الحوار الداخلي أو لغة الخواطر، وتميز بالدقة في رسم البيئة والمجتمع والتطور الذي شهده، ونضوج الصراع، والصياغة المتقنة، والجمال الفني.

ومن أمثلة القصة والرواية في هذه المرحلة:

ثلاث قصص لسميرة بنت الصحراء (ودعت آمالي) و(ذكريات دامعة) و(بريق عينيك) واتصفت بنهاياتها الحزينة دائمًا، والجمع بين السرد والحوار.

وقصة (عذراء المنفى) لإبراهيم الناصر، الذي أضاف إلى هيكل القصة توظيف الاستبطان أو ما يسميه النقاد (تيار الوعي)، واستعمل الرمز لخدمة المضمون، واقترب من الواقع وقضايا المرأة، وجمع بين السرد والحوار بلغة رومانسية.

وقصة (القصاص) لعبدالله سعيد جمعان تستعمل أسلوب التذكر واستعادة الأحداث عن سبب تسمية قرية ببلاد زهران باسم الفتاة (فضة) لعصاميتها وتضحيتها لأبنائها وأثرها في إيقاف الأخذ بالثأر.

إلى جانب روايات كثيرة مثل (اليد السفلى) لمحمد يماني، و(الأشجار) لعبد الرحمن المنيف، وظهور أول رواية تاريخية في الأدب السعودي وهي (أمير الحب) لمحمد زارع عقيل.

توزعت القصة في هذه المرحلة بين أربعة اتجاهات: الاتجاه الرومانسي، والواقعي، والتاريخي، والرمز الأسطوري.

تميزت القصة القصيرة في هذه المرحلة بظهورها الواضح تحت هذه التسمية، وبالاهتمام بالموضوعات الواقعية، واستعمال النهج الفني الكلاسيكي في قيامها على السرد والوصف، واللغة الفصيحة الأدبية الراقية، مثل قصص غالب حمزة أبو الفرج في مجموعتيه (من بلادي) و(البيت الكبير)، وقصص إبراهيم الناصر (أمهاتنا والنضال) و(أرض بلا مطر)، وقصص عبد الله الجفري (حياة جائعة) و(الجدار الآخر).

المرحلة الثالثة: التطور والتجديد: من ١٤٠٠هـ، وما بعدها، وتتميز هذه المرحلة بالآتي:

ظهرت روايات كثيرة، وكثر الجيد منها، وزاد عدد كتابها، وصدرت روايات لكتاب سابقين وكتاب جدد، وشهدت الساحة الأدبية زخمًا نقديًا كبيرًا.

ومن أمثلة القصص في هذه المرحلة:

(الدوامة والمتغيرات الجديدة) لعصام خوقير، عن محافظة المرأة على عفافها وعملها واهتمامها بأبنائها، وكان الحوار بلهجة عامية.

(لحظة ضعف) لفؤاد صادق مفتي: وهي رواية اجتماعية تعرض العلاقة بين الشرق والغرب من خلال شخصية (طارق) الطالب السعودي في أمريكا، ومع براعة الوصف فيها ولغتها الفصحى وتنامي شخصية

البطل إلا أن فيها تراكمًا في الأحداث، وتفككًا في الهيكل البنائي.

(غرباء بلا وطن) لغالب حمزة أبو الفرج: وفكرة هذه الرواية تنحصر في تشبث الإنسان بوطنه مهما كانت الظروف، وكانت لغتها جيدة واضحة.

(غيوم الخريف) إبراهيم الناصر، وتأخذ هذه الرواية من خصائص القصة القصيرة التكثيف في اللغة، ولحظة التنوير أو ولادة الحل لأزمة القصة، وتتجاوز القصة القصيرة في كثرة الشخوص، وتفرع الأحداث الجانبية. وهي رواية نفسية عن العلاقة بين الشرق والغرب لنقد استصغار الذات في رحلة رجل الأعمال (محيسن)، واستعمل فيها لغة الخواطر أو (الحوار الداخلي)، في لغة فصحى ذات إيقاع سريع.

تعددت اتجاهات القصة القصيرة وأشكالها الفنية؛ ومنها:

أ- الواقعية الاجتماعية كقصص غالب أبو الفرج (ليس الحب يكفي) و(ذكريات لا تنسى)، وتدور حول البعثات العلمية والتجوال في المدن ورصد التقدم، وقصص عبدالله بوقس (خدعتني بحبها) التي تدور حول قضايا الابتعاث، وقصص بهية بوسبيت في مجموعتها (وتشاء الأقدار) وخيرية السقاف في مجموعتها (أن تبحر نحو الأبعاد) وهي تدور حول قضايا المرأة وتعليمها، ومحمد منصور الشقحاء في قصصه ومنها (البحث عن ابتسامة) و(الغريب) و(الانحدار) وهي تدور حول قضايا الوطن والمجتمع وأحداث العالم العربي و الإسلامي، وخالد أحمد اليوسف ومن قصصه (إليك بعض أنحائي) وتحكي جانبا من حرب الخليج الثانية.

ب- منهج التحليل النفسي للشخصيات ودوافعها وعواطفها، ومنه قصص عبد الله الجفري في طوره الثاني في مجموعته (الظمأ)، و قصص محمد علي قدس في مجموعته (النزوع إلى وطن قديم)، ومحمد علي الشيخ في مجموعته (العقل لا يكفي).

ج- الإيحاء والرمزية، إما تلافيًا للإفصاح عن هدف فكري أو لغياب ذلك الهدف، مما يؤدي إلى شيء من غموض الشخصيات وفقد العلاقات بينها، يتسم هذا الاتجاه بكثرة استعمال الفراغات وعلامات الترقيم، ومن هذا الاتجاه قصص عبد الله عبد الرحمن العتيق في مجموعته (أكذوبة الصمت والدمار)، وقصص رقية الشبيب (الحلم)، وقصص خالد محمد باطرفي (محاولة رقم ٢)، وقصص يوسف المحيميد (ظهيرة لا مشاة لها)، وقصص عبد الله باقازي (القمر والترشيح) و(الزمردة الخضراء) التي استعمل فيها الإيحاء الرمزي وتدور حول حرب الخليج الثانية.

د- تبلورت الأقصوصة، وأصبحت الشكل المفضل لكثير من كتاب القصة للتعبير عن مضامينهم المتنوعة، فتصدرت وسائل الإعلام وكثرت حولها الدراسات النقدية. ومن كتاب الأقصوصة حسن حجاب الحازمي في مجموعته (ذاكرة الدقائق الأخيرة).

خصائص القصة السعودية:

١. تصوير البيئة المحلية والخارجية، ورسم اللوحات الشعبية.

٢. التحليل النفسي للشخصيات ودوافعها وعواطفها.

٣. التنوع في المضامين والاتجاهات لكثرة كتابها.

٤. استعمال أسلوب الحوار الداخلي و (الاستبطان / تيار الوعي / لغة الخواطر).

٥. استعمال أسلوب الإيحاء والرمزية وبخاصة في الأقصوصة.

٦. اهتمام القصص بالجانب التعليمي والإصلاحي والديني.

٧. مسايرة القصة للمسيرة الوطنية في البلاد وتصويرها منجزاتها الحضارية.

٨. ندرة روايات الخيال العلمي والألغاز البوليسية.

٩. ارتقاء أسلوب القصص والروايات وسمو اللغة مع تكثيفها.

ب) فن المقالة :

مرَّ فن المقالة بمرحلتين:

المرحلة الأولى: البدايات:

ارتبطت بداية المقالة الأدبية السعودية بصدور الصحف ومنها (القبلة) سنة ١٣٣٤هـ و(أم القرى) ١٣٤٣هـ، وكانت المقالات تنوء بالتكلف وضعف الفكرة والأسلوب، وفي سنة ١٣٥٠هـ صدرت مجلة (المنهل) وصحيفة (صوت الحجاز)، وابتداء من ذلك التاريخ يمكن القول بأن المقالات قد بدأ تحرر أسلوبها، واتسمت بالوضوح، واتجهت إلى الموضوعات الاجتماعية الإسلامية. وحاول الكتاب الإسهام بآرائهم وأفكارهم في نهضة البلاد والرقي بالتعليم ونشر الثقافة واحترام العمل وتعليم المرأة، بمعالجة كثير من الموضوعات الاجتماعية في اتزان وإقناع.

اشتد إقبال الكتّاب على المقالة بعد ظهور الصحافة فامتلأت صفحاتها بالمعارك الكلامية والنقدية حتى بدأ شكل المقالة الأدبية يتميز ويقوى ويكون مدرسة خاصة.

تأثر الكتاب في المملكة بالتيارات الأدبية والثقافية العربية والغربية الحديثة، بالاطلاع المباشر والترجمة، وظهر أثره في الاهتمامات والموضوعات والأساليب.

وصول المقالة إلى مستوى أدبي راقٍ ابتداء من سنة ١٣٧٠هـ وفيها نهضت المقالة وتطورت، وشهدت ظهور صحف للأدباء نشرت مقالاتهم، وتربى فيها جيل الكتاب المثقفين وشهدت هذه المرحلة تدفقًا في الإصدار الصحفي، ومن ذلك صدور مجلة اليمامة الشهرية وجريدة الخليج العربي الأسبوعية والأضواء الأسبوعية، وجريدة حراء، ومجلات الرائد وقريش والجزيرة وجريدة عكاظ.

وتميز أسلوب المقالة في هذه المرحلة: بالاستفادة من الأدب العربي الحديث والتراث، وخفة اللفظ وسلاسة العبارة.

ومن كتاب المقالة في هذه المرحلة: محمد سرور الصبان، وعبد الوهاب آشي، وفؤاد الخطيب، ومحمد حسن عواد، وحسين سرحان، وأحمد عبدالغفور عطار، وعبد القدوس الأنصاري وعزيز ضياء، ومحمد حسن فقي، وأحمد السباعي، ومحمد حسين عرب.

المرحلة الثانية: ما بعد صدور نظام المؤسسات الصحفية:

صدر نظام المؤسسات الصحفية سنة ١٣٨١هـ بإنشاء ثماني مؤسسات صحفية، صدر عنها: جريدة الجزيرة، وجريدة الرياض، و مجلة اليمامة، ومجلة الدعوة، وجريدة عكاظ، وجريدة البلاد، وجريدة الندوة، وجريدة المدينة، وجريدة اليوم، ومجلة المنهل، ومجلة الحج، ومجلة رابطة العالم الإسلامي، ومجلة قافلة الزيت، ومجلة العرب.

واتجه كثير من كتّاب الجيل في هذه المرحلة إلى الاهتمام بالمقالة الموضوعية غير الأدبية، ودعوا إلى التفريق بين المفهوم الصحفي والعمل الأدبي الخالص والاهتمام بالصحافة العصرية، فناقشوا من خلالها قضايا العصر الحياتية المتنوعة الاجتماعية والاقتصادية وقلت المقالات الأدبية الخالصة.

وهكذا صارت المقالات الأدبية التي تناقش القضايا الأدبية والنقد الأدبي محصورة في زوايا محدودة وفي أيام محددة من الأسبوع.

وتميزت المقالة في هذه المرحلة: بالأسلوب الصحفي، والبحث عن الجديد، والإكثار من الصورة الغامضة.

ومن كتاب المقالة في هذه المرحلة الذين مزجوا في مقالاتهم بين الحس الأدبي والشكل الصحفي: هاشم عبده هاشم، وعلوي طه الصافي، وعبد الله مناع، وحمد القاضي، وعبد الله الماجد، وفهد العرابي الحارثي، ومرزوق ابن تنباك، ومحمد رضا نصر الله، وسعد الحميدين، وعبد الله الشهيل، وراشد الحمدان، وعبد الله نور، وتركي بن عبد الله السديري، وحسين علي حسين، وخيرية السقاف. وممن كتبوا المقالة النقدية مع اهتمام بمنهج البحث العلمي: محمد بن حسين، وأحمد الضبيب، وإبراهيم الفوزان.

نماذج من النثر في العصر السعودي

١ نموذج للقصة القصيرة: أقصوصة (وردة)، لحسن حجاب الحازمي [١]

النص:

وفي بيت جارنا نبتت وردة.

مرت أعوام، ونسينا الوردة. والوردة كانت تكبر.. وتكبر، حتى سمقت طوال السور.

ورأيت الوردة مرة، فتوارت خلف السور، ولم تظهر ثانية.

وبقيت أدق السور منذ الشروق وحتى يأتي الليل، كي أنقب ثغرة، كي أبصر تلك الوردة، كي أسقيها.

لكني كل مساء أتعب وآوي لفراشي، وأُمنِّي نفسي بطلوع الشمس، وبعبق الوردة.

والوردة خلف السور. والسور حصين جدًّا.

وذات مساء قررت ألا أتعب، مرَّ صديقي بجواري.. ضحك مني، ومضى من جهة أخرى، طرق الباب، فتح الباب، حمل الوردة، وبقيت وحيدًا في الظل.

نشاطات التعلم

(افهم)

١ مستعينًا بالسياق أو بمعجمك، اشرح معاني المفردات التالية:

سمقت	ارتفعت و علت
ثغرة	فتحة
عبق الوردة	رائحتها

(استنتج)

٢ استخرج الفكرة التي أراد الكاتب إيصالها.

(حياة الفتاة السعودية في بيت أبيها)

(حلِّل، استنتج)

٣ كرر الكاتب استعمال أسلوب الرمز في النص، كقوله: (والوردة خلف السور-حمل الوردة وبقيت وحيدًا في الظل).

إلامَ يرمز الكاتب من خلال هذا الأسلوب؟ وضِّح ذلك.

إلي الفتاة السعودية

(حلِّل، استنتج)

٤ ما خصائص القصة السعودية المتوافرة في هذه الأقصوصة؟

١. تصوير البيئة المحلية .

٢. التحليل النفس للشخصيات .

٣. استعمال أسلوب الرمز و الإيحاء.

٤. ارتقاء الأسلوب و عذوبته و سمو اللغة و رقتها .

٩

نماذج من النثر في العصر السعودي

٢ نموذج للمقالة السعودية
روعة العيد، لزيد بن عبدالعزيز الفياض.

العيدُ كَلمَةٌ عَذْبةٌ في اللِّسان، مُطْرِبَةٌ للفُؤاد، طَعْمُها حُلْو، ونَكْهَتُها شَذِيَّة. يَتَرَقَّبُ الناسُ العيدَ بشوقٍ ولَهْفَة، وينتظرونَ قُدُومَهُ انتظارَ الأبِ لفلذةِ كَبِدِهِ الذي نَأتْ بِه الدِّيار، وَيَتَطَلَّعونَ إليه تطلُّعَ الأمِّ الوالِهَةِ لِنَجْلِها الذي شَطَّ مَزارُه، ويفرحونَ بِأوْبَتِهِ فرحةَ مَنْ أضْناهُ الفِراقُ والشوق لِلُقْيا حَبِيب.

ويمتلئُ القلبُ نشوةً وفرحًا، وتَهْتَزُّ النفسُ حُبورًا وجَذَلاً. الكلُّ تَبْرُقُ أسارِيرُهُ، وتَغْمُرُ البَهْجَةُ مُحَيَّاه، ولاَ عجب؛ ففي العيدِ مَيْدانٌ للمكارم، وإظهارٌ لنُبْلِ المشاعر، ولقاءاتٌ زاخرةٌ بالحبِّ والتَّسامُح، وتقويةٌ للوشائج والأواصِر. الغنيُّ يجودُ بِما أفاءَ اللّهُ علَيْه، ويمنحُ بِسَخاءٍ مِنْ فُضولِ ما لَدَيْه، لأنَّهُ يريدُ أنْ يكونَ إخوانُهُ جميعًا يُشاطرونَهُ السَّرَّاء، ويبادلونَهُ الفرحةَ الباسِمَة، ويشعرونَ بما لهذا اليومِ مِنْ معنًى سام، ومظهر خلاَّب.

وبِهَذَا تَعْمُرُ الطمأنينةُ النفوس، وتُدْرَكُ حكمةُ اللّهِ العليِّ القدير، الذي أرادَ مِنَ البَشَرِ الطُّهْرَ والنَّقاء، والإخلاصَ والصَّفَاء، ليعملُوا وَفْقَ مَرْضاةِ ربِّهِمْ في تعاونٍ وتآزُر وتعاضُدٍ وتسانُد، وليكوِّنوا مجتمعًا راقيًا تُرَفْرِفُ عَلَيْهِ رايةُ التوحيد، ويرتفعُ إلى أوْجِ العُلاَ، ويرنُو إلى المجدِ والرُّقِيّ، يسيرونَ صَفًّا واحدًا كأنَّهُمْ بُنْيانٌ مرصوص، القويُّ يَحْنُو على

الضَّعِيف، والغنيُّ يساعدُ الفقير، والكبيرُ يرحمُ الصغير، والحَدَثُ يَتَأَدَّبُ مَعَ مَنْ هوَ أكبرُ مِنْهُ سنًّا، في مجتمع لا تُهْدَرُ فيهِ الكَفاءات، ولا تُغْمَطُ فيهِ الحقوق، ولا يكون للاستخفافِ إلَيْهِ مَنْفَذ، ولا للتَّعَالي فيهِ طريق.

بِهَذَا الإدراكِ الواعي لِمَعْنَى العيدِ يقْدِرُ المرءُ أنْ يَسْتَشِفَّ روعةَ العيد، ويَتَجَلَّى أمامَ ناظِرَيْهِ ما تَعْنِيهِ كلمةُ العيدِ مِنْ معانٍ جليلةِ الهدفِ والمَغْزَى، عظيمةِ المَقْصَدِ والغايَة، ويَغُوصُ في أعماقِ مَراميهَا وما تَرْمِزُ إلَيْهِ مِنْ حِكَمٍ جُلَّى. وعندئذٍ يَعِي اللبيبُ مَا في عيدَيْ أهلِ الإسْلامِ الفطرِ والأضْحَى مِنْ أسرارٍ ومَزايا لَيْسَتْ في المظاهرِ فَقَطْ، ولَكِنَّهَا في المخابِرِ كذلك.

المفردات:

شط: بعد. أضناه: أنهكه وأتعبه. جذلاً: فرحًا.

(حلِّل)

١ لخِّص المقالة السابقة.

العيد كلمة عذبة ينتظره المؤمنون كل عام فهو الذي يملأ قلوبهم نشوة و فرحاً و فيه تتجلي مظاهر الحب و التسامح و التكافل بين الناس و هذا من عظيم مقاصد العيد .

(حلِّل، قَوِّم)

٢ هل تؤيد الكاتب في كل ما ذهب إليه معللاً وجهة نظرك؟

نعم أؤيد الكاتب لأن من مقاصد الشريعة في الأعياد إدخال الفرحة و البهجة و التوسعة علي الاهل و التكافل و التراحم بين المسلمين .

(حلِّل، استنتج)

٣ هل تعد هذه المقالة مقالة أدبية أو مقالة موضوعية؟ ولماذا؟

هي مقالة موضوعية حيث تصف العيد و ما فيه من مظاهر البهجة و التراحم و التكافل بين الناس .

الخطوة الثالثة من المشروع

اكتب مقالة أدبيَّة تتضمن المعاني الواردة في نص مشروع الوحدة.

نص مشروع الوحدة الرابعة

هِيَ أُمَّتِي، لعبدالله بن إدريس:

هِيَ أُمَّتِي تِلْكَ التِي خَفَقَ الوُجُو ... دُ لبَعْثِها وَمَشى بِصَوْتِ حُداتِها[١]

هِيَ أُمَّتِي وَالمَجْدُ بَعْضُ خِصالِها ... وَسَنا الخُلُودِ يَشِعُّ مِنْ رَبَواتِها[٢]

هِيَ أُمَّتِي وَسُدَى المَحَبَّةِ نَسْجُها ... والخيرُ لِلإنسانِ رَمْزُ صِفاتِها[٣]

هِيَ أُمَّتِي أَكْرِمْ بِهَا مِنْ أُمَّةٍ! ... يَتنوَّرُ الثقَلانِ مِنْ صَفَحاتِها[٤]

عَرَبٌ مِنَ الصَّحْراءِ كانُوا قِلَّةً ... مُتناحِرِينَ عَلى نِثارِ نَباتِها

فإذا هُمُ بِالحَقِّ أَعْظَمُ أُمَّةٍ ... كُلُّ الشُّعُوبِ تَرَسَّمَتْ خُطُواتِها

ماضٍ مِنَ التّارِيخِ أَبْيَضُ ناصِعٌ ... شَهِدَتْ لَهُ الدُّنْيا بِكُلِّ رُواتِها

كانَتْ كَذَلِكَ حِينَما هِيَ دَوْلَةٌ ... رَوِيَتْ حُقُولُ الخَيْرِ مِنْ آياتِها

وَتَمَثَّلَتْ رُوحَ الشَّرِيعَةِ حَيَّةً ... بِسُلُوكِها بِفِعالِها بِسِماتِها

وَبَنَتْ لِخَيْرِ النّاسِ خَيْرَ حَضارةٍ ... لا يَسْتَطِيعُ الضِّدُّ غَمْزَ قَناتِها[٥]